Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بزيارتها لك.

- . . . .

ـ كان من الخطأ أن تصطحبها إلى قلعتك يا بديع أو تفتح لها الباب حين داهمتك وجاءت بلا موعد.

ـ لم يكن بوسعي أن أقول لها إنني مرضت، قبل حضوري إلى لندن، بالأوجاع ذاتها وكل ذلك لأنني قبلتُ يومها فكرة الزواج من إحدى قريباتي إذعاناً لرغبة جدتي وهي المقيمة معي منذ موت أمي وسفرك الطويل. كم توجست شراً من تلك الزيجة وخفت من «المؤسسة المخابراتية» الملقبة بالزواج. وحين زرتني بعد طول غياب وحذرتني من الخطبة لأن جدتي لا تعرف أن قريبتي هذه تم تجنيدها ضدي، صرت أحلم كل ليلة أنني أخنقُ تلك الخطيبة كما خنقْتَ أنت القطة.

وحين داهمني الصداع المؤلم ذهبت وشكوت أمري إلى جارنا الدكتور الراجاك، وكان حنوناً وطيباً وقال لي إنني مريض وبحاجة إلى الراحة في المستشفى ونصحتني جدتي بأن لا أقول لأحد إنني ذاهب إلى المصح لأرتاح قليلاً. فالناس في حيِّنا البيروتي قساة وسيقولون إنني مجنون ويشيعون الأقاويل عني. هناك في المصح تركني أشارك في زراعة الأزهار والرسم. كنت أقضي معه جلسات علاجية لطيفة بعد أن يحقنني بإبرة خاصة، وقال لي مرة: أنت محظوظ يا ابني لأنك صارحتني بأوجاعك. أنت مكسور الروح وهذه ترجمة عبارة «شيزوفرانيا». لست مجنوناً ولكن بوسعك أن تكون عنيفاً. لا أنصحك بالزواج الآن، ريثما يكتمل علاجك.

فارقتني أوجاعي وكنت على وشك العودة إلى عملي كما وعدني الدكتور الراجاك حين مات الرجل فجأة بالسكتة وأنا اعتقدت أن أعدائي قتلوه لأنه صديقي وجعلوا الأمر يبدو موتاً طبيعياً. وساءت معاملة الممرضين لنا وحاصرت الحرب المصح فتركونا نهرب لأن أرملته كانت تريد بيع المبنى والسفر، فلم أتابع علاجي بعدها وهربت من المصح.

ـ لم تكن تريد الهرب يا بديع.. أنا ساعدتك على الهرب وجررتك مرغماً من سريرك. هل تذكر؟ جئت فوجدتك تبكي حزناً على الدكتور وتجهل أنه جزء